

فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

اصل علامة التثنية

D'où nous vient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يتدبّر، بتعلم اللغة العربية ، او من يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لأنقف على هذا الاصل إلا من بعد ان نكون قد عرفنا ان المثني في بقية اللغات يكون بوضع لفظة « اثنين » قبل الاسم او بعده حسب مزايا تلك اللسانة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع او بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف او بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال جاء رجلان ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين . فمن اين انت هذه الالف في لغتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « ثا » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء أي عطفه كأنه جعله اثنين . ووجود الثاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى الثاء المثناة وان كانت في حد نفسها قديمة . ودليلا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معرونة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها جرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعدد تقطعه . ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شينيم » او « شني » فالميم للجمع وليست من اصل الكلمة و« شني » بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابل بالثاء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظة الاثنين اصلها « ثا » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ الفا ممالا . والارميون يقولون في الاثنين « ترين » بابدال التوف زاء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثني عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصل والثنون المقطوع من كلمة « ثا » وهو امر معقول يؤيد بمصطلح جميع لغات العالم .